مكانة اللغة العربية في برامج التعليم الأصلي بالجزائر

خديجة حالة

جامعة أحمد دراية أدرار

الملخص:

شهدت الجزائر بعد الاستقلال فراغا ثقافيا مهولا، تجلت معالمه في تفشي الأمية والجهل؛ لكن الدولة الجزائرية الفتية وإيمانا منها بأهمية ودور التربية والتعليم اللذان يعدان أساس كل تنمية، بادرت إلى تجنيد وتعبئة كل الإمكانات المتاحة لها آنذاك، رغم الظروف المادية والبشرية الصعبة للغاية التي كانت تعيشها، حيث عرفت تضاعف أعداد التلاميذ المسجلين. وهو ما يفوق قدرة الجزائر على تلبية احتياجاتهم، فتم إنشاء تعليم ذو طابع إسلامي مُعرب، أطلق عليه اسم التعليم الأصلي أشرفت علية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، التي تولت مسؤولية التعليم باللغة العربية لبرامج وزارة التربية الوطنية نفسها، مع التوسع في اللغة العربية والبرامج الإسلامية.

Abstract:After its independence, Algeria experienced a considerable cultural vacuum, characterized by the spread of illiteracy and ignorance. However, the young Algerian state, believing in the importance and role of education as being the basis of all development, began by mobilizing all the available resources at that time in spite of its difficult human and material situation. It witnessed a doubling in the number of enrolled pupils which went beyond its capacities. This led to the establishment of a new educational system characterised by arabisation and islamic features known as authentic education under the tutelage of the Ministry of Religious Affairs and Endowments. This system was based on teaching the programs of the Ministry of Education in addition to a wide range of religious and Arabic language topics.

المقدمة:

ورثت الجزائر عن الاستعمار الفرنسي عشية الاستقلال منظومة تعليمية هجينة، جمعت بين التعليم العربي الحر والتعليم الطُّرقي والتعليم الفرنسي، اللذان كانا يسيرا معاً في آنٍ واحد؛ فالمدرسة الفرنسية كانت تلقن مرتاديها تعليما فرنسيا لا يختلف عن التعليم المطبق في الوطن الأم– فرنسا– من حيث التشريعات والمناهج واللغة والمحتوى، ولم يكن هذا التعليم بمكوناته المذكورة يتوافق مع مقومات الأمة الجزائرية من جـهة، وتطلعات الشعب الجزائري من جهة أخرى، فهو الذي ضحى بخيرة شبابه من أجل استرجاع كرامته وثقافته العربية الإسلامية ليعيد الوجه الحقيقي العربي الإسلامي للبلاد، ويُحْدث في نفس الوقت وعيا دينيا واجتماعيا يتوافق ومقومات الأمة، فهو بالتالي لم يترجم آمال ورغبات وطموحات الشعب الجزائري.

أما النوع الثاني من التعليم فهو التعليم العربي الحر سليل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي كانت له مدارس ومعاهد منتشرة في المدن والأرياف وظلت أقسامه مفتوحة إلى ما بعد الاستقلال، أما التعليم الطرقي فكان مرتبطاً بأتباع كل طريقة صوفية، لها أورادها، وخلاصتها، ومسالكها.

فكانت مسألة التعريب أكبر تحدي واجهته الدولة، والغرض منها الوصول إلى استرجاع الشخصية القومية والقيم الإسلامية للمجتمع الجزائري وإثراء التراث الحضاري العلمي.

فالمستشرف للوضع الثقافي في الجزائر عقب الاستقلال يرى أن المعركة الأساسية والرئيسية التي كان لزاما على الدولة خوض غمارها والانتصار فيها هي: معركة التعليم. فالتعليم الذي كان بين يدي وزارة التعليم الابتدائي والثانوي يقوم على التدريس المزدوج باللغة العربية واللغة الفرنسية؛ بمعنى أقسام معربة وأقسام مفرنسة؛ لكن هذا الوضع لم يقدم نتائج، على الرغم من مرور تسع سنوات من الاستقلال؛ حيث كان التلاميذ ضحية الصراعات السياسية الثقافية، وحتى

التعليم الديني بالمعاهد الإسلامية التي أسسها أحمد توفيق المدني[1] وتدريسه لمختلف الجزائريين الذين لم يتمكنوا من الدراسة بالتعليم العام لم يتمكن من افتكاك الاعتراف الرسمي بشهاداته لطلبته. وكان لزاما على الجزائر مواجهة هذه التحديات وأن تولي الجانب التعليمي الاهتمام والرعاية، ومن هنا جاء التفكير في تأسيس تعليم يتوافق مع ثوابت الهوية الوطنية والمتطلبات الفكرية والحضارية للشعب الجزائري الذي ظل محروما من التعليم باللغة العربية طيلة الفترة الاستعمارية، في ظل هذا الوضع قام رئيس مجلس الثورة هواري بومدين بتعيين المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم[2] على رأس وزارة الشؤون الدينية لكن مع تغيير اسمها وقلب جذري فيها فأصبح اسمها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، فأَنْشَأَ تعليما موازيا للتعليم العام سمي بـ"التعليم الأصلي" فما هو المقصود من هذا التعليم وما مكانة اللغة العربية فيه؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية توجب علينا الرجوع إلى مصادر هذا الموضوع، والتي تواجدت بأرشيف وزارة الشؤون الدينية والاوقاف بالجزائر العاصمة فقط، وتوجد بعض المقالات التي تحدثت عنه بمجلة الأصالة التي كانت تابعة للوزارة نفسها، أما المراجع التربوية والتعليمية فقد غيبته، وتحدثت بإسهاب عن التعليم العام.

---

[1] ولد يوم 16جوان 1899م بتونس، وترجع أصول عائلته إلى مدينة القبة بالجزائر العاصمة، درس بجامع الزيتونة،كانت عدة مساهمات في المجال الصحفي بجريدة الفاروق، كما ساهم في تأسيس المجمع العلمي التونسي والرابطة القلمية سنة 1924م، بسبب نضاله في تونس تم إبعاده إلى الجزائر، حيث شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد الاستقلال تقلد منصب وزير الشؤون الدينية والأوقاف، توفي بالجزائر العاصمة يوم: 18 أكتوبر 1988م، خلف وراءه العديد من المؤلفات منها: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، حياة كفاح، للتوسع ينظر:عبد القادر خليفي: أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899–1983م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د.عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة،2006–2007.

[2] هو مولود بن محمد أوسعيد نايت بلقاسم والاسم المستعار قاسم، ولد بقرية بلعيال دوار بوني بلدية آقبو يوم 06 يناير 1927م، تبقى علومه الأولى بمسقط رأسه، ثم التحق بتونس وهاجر بعدها إلى مصر ثن إلى باريس، شارك في الثورة كعنصر فعال نظراً لاتقان أكثر من سبع لغات، بعد الاستقلال عين وزيرا للتعليم الأصلي والشؤون الدينية، تقلد بعدها عدة مناصب في الدولة توفي يوم 27 أوت 1992م، للتوسع ينظر: بوعلام جوهري، البعد الدعوي في أعمال مولود قاسم نايت بلقاسم، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 2012، ص50.

أولا: مفهوم التعليم الأصلي:

لغة:« الأصل أسفل كل شيء وجمعه أصول، ويقال أن النخل بأرضنا لأصيل، أي هو لا يزال ولا يفنى، ورجب أصيل له أصل، ثابت الرأي عاقل، وفلان أصيل الرأي وقد أصل رأيه أصالة، وإنه لأصيل الرأي والعقل[1]».

«قال الفيومي: كثر استعمال الأصل حتى قيل أصل كل شيء ما استند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول، والجمع أصول، واصل النسب بالضم أصالة شرف فهو أصيل كريم واصلته تأصيلا جعلت له أصلا ثابتا يبنى عليه وقولهم لا أصل له ولا فصل، قال الكسائي: الأصل الحسب والفصل النسب»[2].

فالأصالة تعني في اللغة والثبات والتجذر والتعمق والشرف، وعكسها ما لا أصل له ولا قرار ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [3]"

فالأصالة من مشتقات الأصول ويراد بها قاع الشيء أو الأساس الذي يقوم عليه الشيء أو جودة الرأي وأحكامه، وأدبياً فرادة أو ابتكار؛ أي ما يصدر عن ذاتيته يتميز عن غيره، ويعرف الزمخشري كلمة أصل قائلا: « قعد في أصل الجبل، وأصل الحائط، وفلان لا أصل له ولا فصل؛ أي لا نسب له ولا لسان، وأصلت الشيء تأصيلا. وإنه لأصيل الرأي، وأصيل العقل، وقد أصل أصالة. وإن النخيل بأرضنا لأصيل، أي هو بها لا يزال بقيا لا يفنى. وسمعت أعراب الطائف يقولون لفلان أصيلة؛ أي أرض تليدة يعيش بها، وجاؤوا بأصيلتهم؛ أي بأجمعهم،

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة– مصر، 1981، ص 89.

[2] حورية تاغلابت: الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفقه وأصوله، إشراف سعيد فكرة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008/2007م، ص22 .

[3] سورة ابراهيم: الاية 26.

وقد استأصلت هذه الشجرة نبتت وثبت أصلها، واستأصل الله عرقاتهم قطع دابرهم...»[1]

اصطلاحا: إن التعريف الاصطلاحي ليس بعيداً عن اللغوي، فالأصالة في اللغة مأخوذة من الأصل والشيء الأصيل هو الثابت الذي له أساس وأحكام وأصل، فهو الشيء الثابت ذو الجذور المتأصلة المحكمة، ومنه نقول أن أصالة التعليم هي التمسك بثوابته، وأصوله، التي بني عليها ويستند إليها في كل حين[2].

ولكي ندرك كُنْهَ التعليم الأصلي وأهدافه وغاياته التي سطرت له؛ يجب أن ندرك مفهوم الأصالة. فهي الشجرة الطيبة التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ بكل ما يحمله هذا التاريخ من عقيدة وشريعة وحضارة وأخلاق وسلوكات وإبداعات وتقاليد وعادات؛ تلك القيم التي تجعل من المجتمع مجتمعا متميزا متكاملا منسجما متراصا لا تعصف به الرياح ولا تذيبه التيارات وتلك هي قيم المجتمع الإسلامي منذ فجر الدعوة، التي حافظت لشعبنا أصالته وشخصيته وعقيدته ولغته طوال العهد الاستدماري البغيض،" فهي أصالة ليست منغلقة ولا جامدة ولا متحجرة بل هي أصالة تساير الزمن، وتؤمن بالتطور وتنزع إلى التجدد بل وتلد من ذاتها التجدد[3]."

ويقصد بالتعليم الأصلي التعليم ذو الطابع الإسلامي الذي انطلق بصدور مرسوم رئاسي في 11جانفي 1964 ينظم ويوضح مغزى هذا التعليم، فقد جاء في المادة الأولى له« إن التعليم يُقَسَّم إلى نوع ثان هو التعليم الديني الإسلامي الذي هو من اختصاص وزارة الأوقاف ويتضمن التعليم القرآني و التعليم ألإكمالي والتعليم الثانوي والتعليم العالي الإسلامي»، فأنشئت وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية غداة استعادة الاستقلال الوطني مباشرة تحت اسم وزارة الأوقاف وظلت

---

[1] القاسم محمد بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998، الجزء الأول، ص 29.

[2] حورية تاغلابت: المرجع السابق، ص22.

[3] ينظر: الملتقى الوطني لتكريم المفكر المرحوم الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، أيام 18،17،و19،صفر 1426هـ/ 27و 28و29 مارس2005م، الجزء الأول، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، ص 184، 185.

تحمل هذا الاسم حتى سنة 1970م، فأصبح اسمها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية[1].

كان المغرب الأقصى هو أول من أسس التعليم الأصلي واقتفت أثره مصر والكويت كرمز للعودة إلى النبع، وإحياء التراث الحقيقي والبناء الجديد الأرقى على أساس أصيل قوي. فالجزائر أسست وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية تعبيراً منها عن الدور الحقيقي الذي يجب أن تقوم به من أجل نهضة حقيقية[2]. تعليم ذو طابع إسلامي عربي أنشئ من قبل هذه الوزارة، مهمته التدريس باللغة العربية له البرامج نفسها التي اعتمدت في برامج وزارة التعليم الابتدائي والثانوي مع التوسع في المواد العربية والإسلامية، أضف إلى ذلك المواد الحديثة، مثل اللغات الأجنبية كلغات وليس كلغات تدريس؛ لأن وزارة التربية الوطنية عقب الاستقلال واجهت مشكلات ثقافية تربوية تخطيطية تحت تسيير سياسي للتدريس وهو تعريب الأقسام الدراسية من الابتدائي إلى الثانوي، واستمر هذا الوضع إلى غاية جويلية 1970م، أين تم تقسيم وزارة التربية الوطنية إلى قسمين هما: «وزارة التعليم الابتدائي والثانوي سلمت قيادتها للسيد: عبد الكريم بن محمود ، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي بقيادة: محمد الصديق بن يحي؛ لأن وزارة التربية الوطنية كانت تجمع صلاحياتها بين هذين المؤسستين، وأعيد تشكيل وزارة الشؤون الدينية بمسمى آخر وصلاحيات وميزانية أكبر، وهي وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بقيادة مولود قاسم»[3] .

وقد أصبحت للتعليم الأصلي شهادتان معترف بهما رسميا مثل شهادات وزارة التعليم الابتدائي والثانوي هما: شهادة الأهلية وشهادة البكالوريا؛ فالتعليم

---

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة A 269، تقرير عن منجزات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية خلال العشرية1385-1395هـ/ 1965-1975م، ص1.

[2] علال الفاسي: نهضة التعليم الأصلي في الجزائر، مجلة الأصالة، العدد7، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972م ،ص89،90.

[3]الجريدة الرسمية: أمر رقم: 70-53مؤرخ في 18 جمادى الأول عام1390الموافق 21 يوليو(جويلية)1970 يتضمن تأسيس الحكومة، العدد63، السنة السابعة،ص 906.

الأصلي كان فيه التعليم المتوسط بأربع سنوات والتعليم الثانوي بثلاث سنوات؛ لكن يجب على الطالب الراغب في ولوج هذا النوع من التعليم أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط؛ فلا يقبل أي تلميذ بمعاهد التعليم الأصلي، ولا يسمح له بمتابعة الدراسة فيها، إلاَّ إذا توفرت فيه الشروط المطلوبة وهي:

- أن يكون حاملا للشهادة الابتدائية أو مستواها على الأقل.
- أن يكون حافظا لستة أحزاب من القرآن على الأقل.
- أن لا يقل سنه عن 13 سنة وأن لا يزيد عن 16 سنة.
- أن يكون الطالب صحيح الجسم وخال من الأمراض المعدية ويثبت ذلك بشهادة طبية.
- أن يشارك في امتحان يقرر موعده مدير المعهد في المدة مابين أول جويلية وأول سبتمبر من كل سنة[1].

فالتعليم الأصلي بهذا المفهوم الجديد يعتمد برنامجا قويا وافيا وكافيا، يتماشى مع مميزات الفرد الجزائري الثقافية، والاجتماعية، والخلقية، والغرض منه أن يكون التعليم قلعة الإسلام الصافي النقي البعيد عن الانغلاق والتعصب، والبعيد أيضا عن الانحلال والتفسخ[2].

ثانيا: اللغة العربية في برامج التعليم المتوسط والثانوي الأصلي

تعد اللغة العامل الأول في بناء شخصية الأمة، وهي من أبرز مقوماتها، فالعناية بها واجب في طليعة الواجبات، والخطوة الأولى في سبيل تكوين المواطن الصالح؛ لأنها تمكنه من التمرس بلغته القومية نطقا وكتابة وفهماً، أما في القطر الجزائري خاصة تبرز أهمية العناية باللغة العربية أكثر؛ لأن سنوات الاستعمار الطوال حالت بين أبنائه ولغتهم القومية، وأفسدت سلائقهم اللغوية، وأضعفت مقدرتهم على التعبير بلغتهم الأصلية، كما باعدت بينهم وبين تراثهم الأدبي

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية : العلبة 266، معلومات عامة عن التعليم الديني، 2 ديسمبر1967، ص1-2.

[2] محمد الصغير بن لعلام: انطباعات من وحي الصداقة والعمل، أعمال الملتقى الوطني الأول حول سؤال الهوية والإنتية عند مولود قاسم نايت بلقاسم في ظل العولمة، منشورات مخبر حوار الحضارات والعولمة2010، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص118،117.

القديم، وحاولت السياسة الاستعمارية تقطيع الوشائج التي تربط المواطن الجزائري بماضيه العربي الإسلامي عن طريق القضاء على لغته، إذ استعادة الشخصية الجزائرية لا تتم إلا عن طريق العناية باللغة العربية وإيلائها المنزلة الأولى بين مواد الدراسة، وعن طريق اللغة أيضا يقف المواطن الجزائري على شؤون وطنه ويتعرف على حاجاته ومشكلاته ومواقفه، كما يُلِمُّ بتاريخه العربي وحضارته الماضية وبناء شخصيته، وهي التي تُبَصّر المواطن الجزائري بشؤون وطنه أولا، وشؤون وطنه العربي الإسلامي الكبير ثانياً، والعناية بها ستؤدي أيضاً إلى توثيق الروابط الأخوية بين القطر الجزائري وسائر الأقطار العربية التي تشاركه اللغة والعقيدة، كما تشاركه وحدة المصير والمشاعر والأهداف.

ومن أهداف تدريس اللغة العربية بمعاهد التعليم الأصلي تمهيد السبيل لجعلها لغة التخاطب واتخاذها أداة لتدريس مختلف العلوم والمواد الدراسية وعدم الاتكال على اللغات الأجنبية وحدها في هذا المجال[1].

وفي الفترة الممتدة مابين 1971–1977 كانت الأقسام المفتوحة في مستوى السنة الأولى متوسط في جميع مؤسسات التعليم التابعة لوزارة التعليم الابتدائي والثانوي المعربة تعادل الثلث؛ وذلك بتدريس كل مواد البرنامج باللغة العربية وحدها بالإضافة إلى تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية[2]، ويلقب التلميذ بمؤسسات التعليم الأصلي بـ" الطالب"، عوض التلميذ؛ لأن سِن الطلبة المتمدرسين به كان كبيراً كما أشرنا إلى ذلك أعلاه.

واستطاعت مناهج التعليم الأصلي للمرحلة المتوسطة أن تعطي أهمية ومكانة للغة العربية ترتبط بالثوابت والهوية، فقد كان عدد ساعات التدريس بالنسبة للسنة الأولى متوسط اثنان وثلاثون ساعة، منها ثلاث ساعات للغة الأجنبية وتسعة وعشرون ساعة للمواد الأخرى باللغة العربية، أما السنة الثانية متوسط

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبةA 130، منهاج المواد العربية للمرحلة الإعدادية 1975/1974م ، ص1.

[2] أحمد ناشف: تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص45.

فكانت ثلاثة وثلاثون ساعة منها ثلاث ساعات للغة الأجنبية وثلاثون ساعة للتدريس باللغة العربية، أما السنة الثالثة فكان عدد ساعاتها أربعة وثلاثون ساعة في حين كان عدد ساعات السنة الرابعة خمسة وثلاثون ساعة[1].

عرفت المواد المدرسة في التعليم الأصلي الجمع بين المواد العربية والمواد الشرعية والمواد العلمية الحديثة وكلها كانت تدرس باللغة العربية، فشملت علوم القرآن من حفظ وتفسير وتجويد وفقه وسيرة نبوية، وفرائض لتتوج هذه العلوم بمادة الأخلاق والتربية الوطنية. أما المواد العربية فكانت متمثلة في النحو والصرف والإنشاء ودراسة نصوص في الأدب العربي والمحفوظات والإملاء والمطالعة. وبعدها تتم دراسة العلوم الحديثة: تاريخ، جغرافيا، علوم طبيعية، رياضيات، فيزياء، كيمياء، نشاطات ثقافية، وتربية بدنية[2].

فالمرحلة المتوسطة من التعليم الأصلي هامة في اكتساب اللغة والتَّمكن من علومها، ولهذا كان يجب توجيه العناية فيها نحو تمكين الطلبة من شتى نواحي النشاط اللغوي، فيتم التركيز على مادة القراءة لتحسين نطقهم[3]، كما رُكز على مادة التعبير لجعلهم قادرين على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطلاقة وعفوية. ولبلوغ ذلك اتجهت عناية البرنامج إلى تزويدهم بما يفتقرون إليه من القواعد النحوية والصرفية والإملائية، من نصوص المحفوظات، وفي السنة الأخيرة من هذه المرحلة يتم الأخذ بيدهم ليخطو خطوة نحو دراسة النصوص الأدبية، وتبيين مواطن الجمال فيها، وتنمية أذواقهم الأدبية تمهيدا لدراسة مادة الأدب والنصوص بشكل موسع في المرحلة الثانوية، وقد تَمَّتْ مراعاة التكامل والتناسق بين مواد اللغة العربية في سنوات هذه المرحلة؛ فتم تَزويد طلبة كل سنة بما يحتاجون إليه وما يلاءم سنهم ومقدرتهم على الفهم والاستيعاب[4].

---

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 130A، جدول توزيع حصص المرحلة الإعدادية للعام الدراسي 1975/1974م.

[2] المرجع نفسه.

[3] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 130A، منهاج المواد العربية للمرحلة الإعدادية، 1975/1974، المرجع السابق، ص1.

[4] المرجع نفسه، ص2..

أما عن مكانة اللغة العربية في مناهج التعليم الثانوي فقد اشتملت ثانويات التعليم الأصلي على ثلاث شعب وهي: الشعبة الشرعية العربية ويدرس طلابها ثلاثة وثلاثون ساعة في الأسبوع. تسعة وعشرون ساعة منها لدراسة الحصص باللغة العربية وأربعة حصص للغات الأجنبية الفرنسية والإنجليزية، فيدرس طلاب هذه الشعبة: التفسير وأصوله، والحديث، والفقه وأصوله، الأدب العربي والإنشاء، والعروض، والفلسفة وعلم النفس، بالإضافة إلى الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية والتاريخ والجغرافيا والتربية البدنية. أما طلاب شعبة العلوم فيدرسون التفسير وأصوله، والفقه، والأدب العربي، والفلسفة، والرياضيات، والفيزياء، والعلوم، والتربية البدنية؛ لكن هناك فرق في الحجم الساعي لهذه الشعبة عن الشعبة الأولى حيث كانت الدراسة لديهم تصل لحدود أربعة وثلاثون ساعة في الأسبوع، منها أربع ساعات للغات الأجنبية؛ في حين يدرس طلبة شعبة الرياضيات: التفسير وأصوله، الفقه، الأدب العربي، الفلسفة، الرياضيات، الفيزياء، والعلوم الطبيعية بحجم ساعي متعادل مع شعبة العلوم[1].

وكان الشغل الشاغل لمؤسسات التعليم الأصلي فتح أبوابها على مصرعيها أمام الجميع، وقد ارتادها عدد كبير من الطلبة الأفارقة منذ افتتاحها، بعد أن عَرف الجميع أن هدف هذه المؤسسات هو تعليم الطلاب شؤون الدين والدنيا معا، كما قصدها طلاب آخرون من آسيا، وضَمَّت عدداً كبيراً من الشبان من البلدان الإسلامية أو التي تقطنها أقلية مسلمة ذات بال مثل: السنغال، فولتا العليا، غينيا، ساحل العاج، الكونغو، موريتانيا، غينيا بيساو، السودان، سيراليون، غامبيا، أريتريا، تانزانيا، نيجيريا، النيجر، مالي، الصومال، التشاد وتايلاندا، وجميع هؤلاء التلاميذ مقيمين بالإقامة الداخلية للمؤسسات، ويتمتعون بمنحة شهرية تدفعها الوزارة الوصية، تكفيهم للعيش وتغطية مصاريف الدراسة. وقد حصل القادمون الأوائل منهم على شهادة الأهلية، و تابعوا دراستهم في المرحلة الثانوية، منهم من

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: لعلبة 130A، جدول توزيع الحصص للسنة السابعة النهائية للعام الدراسي 1975/1974م.

حصل على شهادة البكالوريا، ومنهم من واصل دراسته في الجامعات الجزائرية، ومنهم من عاد إلى وطنه، ومنهم من ذهب لمواصلة الدراسة بأوروبا؛ علما أن الاعتراف بالشهادات التي يحملونها يَسمح لهم بمواصلة دراستهم في كافة جامعات العالم، وقد بلغ عددهم سنة 1975م مائة وخمس وتسعون طالباً[1].

يدخل التلميذ في هذه المرحلة مباشرة في الطور الإتجاهي لاختيار شعبة من الشعب الثلاث، فمن المعلوم أن التعليم الثانوي صعب المراس؛ لأن تدريس اللغة العربية يشعرنا بما يفتقر إليه الطالب من قواعد مضبوطة وأساليب جديدة تمكنه من القراءة الجيدة والكتابة الصحيحة ومن تفهم ما اشتملت عليه النصوص من أفكار ومعان، ومن هذا التطور يكون التعبير بالأسلوب الأدبي بما فيه من جمال العبارة وحسن التركيب، ولابد حينئذ من مواجهة مشاكل اللغة العربية في القواعد، والإنشاء، والقراءة المُفَسَّرة، ومعالجتها معالجة توصل الطالب إلى مبتغاه،[2] ويصبح في مناعة ضد الأخطاء الشائعة، ويجب كذلك الاعتناء بتكوين الطالب وتنمية مداركه وتهذيب تفكيره، لتكون المدرسة مثيرة لروح الشوق إلى تعليم العربية واكتساب المَلَكَة فيها. وبناءاً على ما سبق يجب تدريس النحو والصرف في هذه المرحلة مع تدريس تاريخ الأدب العربي إلى جانب النصوص الأدبية، وبهذا يكتسب الطلاب ملكة في اللغة يتغلبون بها على كل الصعوبات التي تعترضهم[3]، وكان يجب على الأستاذ أن يكتب أسماء الفلاسفة أو الأدباء بالعربية وباللغة الأجنبية عند الاقتضاء مع ذكر تاريخ الولادة والوفاة والتعريف بالفيلسوف أو الأديب حسب الحاجة.[4]

---

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 269A، تقرير عن منجزات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية خلال العشرية 1385–1395هـ/ 1965–1975م، ص36.

[2] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 114A، منهاج المواد لوزارة الأوقاف لسنة 1967–1968م، ص4.

[3] المرجع نفسه، ص5.

[4] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 10A، توجيهات في تدريس الفلسفة في الشعب النهائية من التعليم الثانوي، المفتش محمود يعقوبي، ص2.

ويتجه تدريس النصوص الأدبية في هذه المرحلة إلى تنمية قدرة الطالب على الفهم والتذوق والحكمة والموازنة على مستوى ما يناسب درجة نضجه، وبذلك يعمق فهمه للحياة الإنسانية، وللعواطف والاتجاهات التي تؤثر في حياة الفرد والجماعات، بتزويده بطائفة من المعارف التي تتصل بحياة الناس وأحوالهم وعاداتهم وطرق معيشتهم، وزيادة تدريبه على توليد في المفردات والصيغ والأساليب وصور التعبير، كما أن الطابع المميز للتعليم الأصلي هو اعتماده أساسا على الثقافة العربية الإسلامية، وتمكن الطلاب من التعرف على أصول هذه الثقافة وخصائص العقول المتحررة التي انتهجتها، ومنابع الإبداع فيها، من ذلك تمثيلا أن دراسة الفقه الإسلامي لا ينبغي أن تؤخذ من المصنفات الجامعة وشُرّاحِها وحواشيها، وإنما يجب أن يصطحب الأستاذ طلبته إلى منبعي التشريع الإسلامي الأساسين اللذين هما: الكتاب والسنة، وأن يأخذ بأيديهم ويساعدهم على استنباط الأحكام من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأن يبين لهم أمهات الكتب الأساسية التي لا يجوز الاختلاف فيها، ولا التخلي عنها، والفروع أو المتشابهات التي فيها من المرونة وقبول التأويل وإمكانية استنباط المتشابهات مما يتماشى وحياة الناس المعيشية، وذلك يتأتى بتركيز شخصية الطالب على هذا التراث التربوي الخصب حتى يتشبع بهذه الثقافة الإسلامية الأصيلة، وينمو في نفسه التطلع إلى الإبداع والميل إلى الاستنباط، والتحرر من المألوف ومغالبة التقاليد الجامدة، وتلك هي علامات الفكر الحي الجدير بالبقاء والسيادة[1].

كما يتم توجيه الطالب إلى التفتح على الثقافة الإنسانية بصفة عامة والمعاصرة منها بوجه خاص، وتمكينه من وعي الحقيقة التالية: أن هدف المعرفة الإنسانية هو البحث عن الحقيقة، وأن هذا البحث يقتضي منهجا يَتبرأ فيه الباحث من كل الميول الذاتية، ونزعات النفس ونزوات الهوى، ولا يرتضى إلا الحقيقة هدفا دون أن يدَّعي حيازتها والانفراد بها، وأن هذه الحقيقة مهما كان مصدرها؛ فهي

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة A 176، الهدف من التعليم الأصلي، ص1.

تتفق مع مبادئ الإسلام وتعاليمه. ولبناء وعي الطالب على أن الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة تعتبر مساهمة كبرى في طريق البحث عن الحقيقة، وترقية الفكر الإنساني وهذا هو مصدر تلك القيمة الإنسانية الكبرى التي تتوفر عليها الثقافة العربية الإسلامية، وتوعيتهم بأن تلك لثقافة بدأت تفقد أصالتها ونموها عند ما أصابها الجمود واتخذت طابع الاجترار الذاتي وتوقفت عن مد الفكر العالمي بالأفكار الجديدة والقيم الإنسانية الحية، وعندما استنكفت كذلك عن الأخذ بما ينتجه هذا الفكر العالمي في شتى الميادين، وجعل الطلاب يلمسون حقيقة أن المسلمين بصفة عامة، والعرب بصفة خاصة لن يعودوا لاحتلال مكانتهم المرموقة في ركب الحضارة الإنسانية إلا إذا أقلعوا عن التحجر والجمود المتمثلين في اجترار الماضي والوقوف عنده، وكفوا كذلك عن التقليد الأعمى لمنتجات الحضارة الغربية دون النفاذ إلى أصولها، وأنهم لن يسْتردوا هذه المكانة إلا إذا ركزوا شخصيتهم في أعماق حضارتهم الأصلية، وخاضوا غمار الإبداع الفكري النابع من أعماق شخصيتهم والمتفتح على الإنتاج الثقافي المعاصر الرامي إلى إثراء هذا التراث الإنساني، والمساهمة في تلوينه تلوينا يقوم على الأخذ والعطاء[1].

سعى التعليم الأصلي منذ انطلاقته الأولى إلى إعادة الاعتبار لمكانة اللغة العربية رسميا وشعبياً، فقد سعت الوزارة إلى الحصول على موافقة إجراء امتحانات التعليم الأصلي باللغة العربية، وهو ما تم بموجب المرسوم رقم 66–38 المؤرخ في 1شوال عام1385هـ الموافق 11فبراير سنة 1966م المتضمن إحداث شهادة الأهلية، فالمادة الثانية منه نصت على:« أن تسلم هذه الشهادة من طرف وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية بعد إجراء امتحان في دورة واحدة عادية في نهاية السنة الدراسية من كل عام». أما المادة الثالثة فتعلقت بـ: «إجراء الامتحان باللغة العربية في جميع المواد ماعدا اختبار اللغات الأجنبية، ويحتوي على اختبارات

[1] المرجع نفسه: ص2.

كتابية وتطبيقية مطابقة للبرامج الرسمية في القسمين الثالث والرابع من المرحلة الإعدادية في معاهد التعليم الأصلي»[1].

أما المرسوم رقم63–495 المؤرخ في 3ديسمبر1963م، المتضمن إحداث شهادة البكالوريا، فالمادة الثانية منه نصت على:« أن تسلم هذه الشهادة من طرف وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية بعد إجراء امتحان يحتوي على اختبارات كتابية مطابقة للبرامج الرسمية المقررة في القسمين السادس والسابع»[2] من المرحلة الثانوية في معاهد التعليم الأصلي، أما المادة الثالثة فتعلقت بـ «ضرورة إجراء الامتحان باللغة العربية في جميع المواد ماعدا اختبارات اللغات الأجنبية، ويقع في دورة عادية واحدة في نهاية السنة الدراسية من كل عام ، يحدد موعدها من طرف وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية»[3].

ثالثا: اللغة العربية في استعمالات التعليم الأصلي

اتجه القيمون على التعليم الأصلي إلى العناية بجودة اللغة العربية نطقا وتوظيفا، فلكي يكون التعليم نافعا من منطلق فلسفتهم ينبغي أن يجعل الأستاذ طلبته يدركون أن اللغة العربية الفصحى ليست غريبة عنهم، وليست صعبة المنال، فكان التعليم تطبيقيًا أكثر منه نظرياً، فيفرغ الأستاذ وقتا للمحادثة والمحاورة بالفصحى في موضوع حي له علاقة بحياة الشبان، ويفرض الأستاذ على الطلبة التحدث بالعربية والإجابة على الأسئلة بها، كما أن الدرس كان بالفصحى واجبا وجوبا مؤكدا لا حياد عنه من أول يوم يدخل فيه الطالب إلى المعهد، وذلك شرط أساسي لتحسين التعليم العربي، ويكون لدى كل تلميذ كراسة أو دفتر لتسجيل العبارات المنقحة والألفاظ الاصطلاحية والعصرية ويُسألون عنها

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 41A، مرسوم إحداث شهادة الأهلية للتعليم الأصلي رقم:71–129 مؤرخ في 18ربيع الأول عام 1391هـ الموافق 13مايو1971، ص1.

[2] كان يطلق على السنة الأولى ثانوي السنة الخامسة والثانية ثانوي السنة السادسة، والسنة الثالثة ثانوي السنة السابعة، وهو تسلسل مستمر للمرحلة المتوسطة.

[3] أرشيف وزارة الشؤون الدينية : العلبة 41A، مرسوم إحداث شهادة البكالوريا للتعليم الأصلي رقم:71–128 مؤرخ في 18ربيع الأول عام 1391هـ الموافق 13مايو1971 ، ص1.

من حين لآخر، بتكليفهم بتركيب جمل مفيدة يدخلون فيها تلك العبارات والألفاظ التي سجلوها في دفاترهم الخاصة حتى ترسخ لديهم[1].

ويسعى الأستاذ جاهداً لتكوين حب التنافس بين التلاميذ حتى يكون الدرس حيا، وتحبيب التحدث باللغة العربية بشتى الوسائل كشكر المجتهدين والتنويه بهم وجعلهم يدركون شيئا فشيئا جمالها وبلاغتها[2]، كما أن دور الأستاذ في الغالب كان توجيهيا وتقويميا مبني على الفهم والتفهيم، والتدرج في التفكير مع مراعاة سن الطلبة، وتجنب ما لا يستطيعون فهمه مع عدم جعلهم يستظهرون شيئا لا يفهمونه قبل شرحه، وتعليم اللغة العربية يكون بكيفية عملية في جميع المواد، حيث تستعمل الطريقة المباشرة المعتمدة على الملموس، نظرا لما للطالب من دور هام أثناء الدرس لخلق جو حي يُسهم في تكوينه وخلقه[3].

وألزمت الوزارة الوصية بضرورة تلاوة حزب من القرآن الكريم للطلبة الداخليين للمؤسسات تلاوة جماعية، واختيار أحد الأساتذة أو أحد حفظة القرآن من الأئمة القيام بالإشراف على تنظيم هذه التلاوة تنظيما يتماشى مع منهاج التعليم، والمحافظة على القرآن الكريم، مع الحرص على أن تكون التلاوة بالوقف؛ حتى ولو كان ذلك بواسطة المصحف، ففي المرحلة الأولى يتدربون تدريجيا على أن يصبح ذلك تلقائيا[4]، ووُضِع حفظ القرآن الكريم شرط النجاح في شهادتي الأهلية والبكالوريا، وكانت الوزارة تتجاوز عن حفظ النصاب المعلوم من القرآن الكريم عند تسجيل التلاميذ لأول مرة بمؤسسات التعليم الأصلي، وذلك مراعاة لظروف بعض من لم تتح لهم فرص حفظ النصاب المقرر من القرآن الكريم ولكن بشرط التعهد بحفظه أثناء الدراسة، وعندما تمت ملاحظة فتور، وإعراض وعدم اعتناء من طرف المسؤولين في كل من الإدارة المركزية، والمديرية الولائية،

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 114A، منهاج المواد لوزارة الأوقاف لسنة 1967–1968م، المرجع السابق، ص2.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص3.

[4] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 94A، تلاوة القرآن جماعيا، بتاريخ:1972/11/17م.

ومديري المؤسسات نفسها عن فرض ما هو مطلوب من كتاب الله، قررت الوزارة أنه لا يمكن أن يشارك في امتحان شهادة الأهلية، ولا البكالوريا بالنسبة لمن هم في الصفوف الثانوية وهذا سواء للنظاميين أو المترشحين غير النظاميين من لم يكن حافظا لستة أحزاب من القرآن[1].

ونظرا للارتباط الوثيق بين اللغة العربية والهوية فقد كُلف مدراء مؤسسات التعليم الأصلي بضرورة طبع وسحب وتوزيع أناشيد كانت تُنشد في ملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي[2]، وتكليف الأساتذة بإلزام التلاميذ والتلميذات بحفظها وترديدها في الاحتفالات، والمناسبات الدينية والوطنية، خصيصاً: النشيد الوطني الجزائري، شعب الجزائر مسلم، فداء الجزائر، من جبالنا، وألزمت الطلبة بحفظها حفظاً جيداً، أما الأناشيد الأخرى فكان يتم توزيعها حسب السنوات من الإعدادي إلى الثانوي، وبخصوص الألحان فالمعروف أن لكل نشيد لحنه المميز ومتعارف لدى الخاص والعام، وتوجد كذلك اسطوانات بالأناشيد الوطنية يمكن الاستعانة بها وتسميعها للطلبة لضبط اللحن، كما تم تكوين مجموعات صوتية من التلاميذ والتلميذات في الثانويات التي تتوفر فيها الإمكانيات من أستاذ موسيقى وآلات وغيرها[3].

تمكن تلاميذ التعليم الأصلي من الانتقال من مرحلة ممارسة اللغة العربية إلى مرحلة الإنتاج باللغة العربية مثل: إصدار مجلات كمجلة اقرأ التي أصدرها طلبة وطالبات ثانوية الناصر الحمادي للتعليم الأصلي ببجاية، فالعدد الأول منها تضمن مواضيع مختلفة شملت التعريب واللغة العربية ووسائل الإعلان والرياضة

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 94A، حفظ القرآن الكريم شرط النجاح، بتاريخ: 1977/3/21م، ص1.

[2] هي ملتقيات كانت تعقد في الجزائر على مدار أكثر من عشرين سنة، أشرفت عليها وزارة الشؤون الدينية، استقطبت كبار المفكرين في العالم، فشارك فيها الشيخ الغزالي والشيخ القرضاوي والشيخ البوطي والمستشرقة الألمانية زيغريد هونكه وغيرهم.

[3] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة227A، منشور رقم: 92/28هـ/1972م، حول الأناشيد الوطنية وضرورة إلزام التلاميذ بحفظها وترديدها.

والثقافة وأسئلة ثقافة عامة واختتمت برسم كاريكاتوري، ومجلة المعرفة بثانوية أفلح بتيارت تضمنت مقالاً حول ابن باديس وآخر حول الثورة، وذكرى أول نوفمبر[1].

ورغم حداثة مؤسسات التعليم الأصلي من حيث النشأة مقارنة بالتعليم العام؛ إلا أنها استطاعت أن تكوّن مجموعات وفرق في مختلف ميادين الإنعاش المدرسي كالفنون، والأدب، والتوجيه التربوي، وعملت على تكوين فرق مسرحية للتمثيل، وفرق موسيقية للموسيقى المدرسية العالمية، ومجموعات صوتية في مختلف الثانويات، وتتعاطى هذه الفرق أو المجموعات الاختصاصات والهوايات التالية: البلاغة، المحاورات، الوعظ والإرشاد، الرسم والنقش، الخياطة والطرز، الصحافة والنشر، وكذا مختلف ضروب التربية والرياضة، وتشرع جميع الفرق للعمل كل واحدة في الميدان الذي اختارته، وفق توقيت لا يعطل سير الدروس أو سير المراجعات، وقد بدأت هذه الجهود تؤتي ثمارها شيئا فشيئا، وتكشف عن وجود مواهب حقيقية في كافة الميادين المذكورة. أما الفرق الثقافية التي تهتم بالفنون الشفهية كالخطابة، والسمر والحوار أو بالتحرير الأدبي في مختلف المواضيع، فقد عثرت هي الأخرى على استعدادات لدى أفرادها لفن الكتابة، جديرة بالتشجيع؛ إذ استطاعوا معالجة موضوعات بصورة مرضية، وكانت محاولاتهم صالحة للنشر، منها ما نُشر في أعداد مختلفة من مجلة الأصالة، وهنا تظهر فعالية التعليم الأصلي ونجوع دوره في معركة التعريب مادام الهدف الأول هو الرجوع إلى الأصول التي كانت وما تزال تشكل الدعامة الأساسية التي تقوم عليها الجزائر[2].

وقد كانت وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية أول وزارة تستعمل اللغة العربية منذ نشأتها الأولى في جميع مصالحها المركزية والخارجية، باستثناء المصالح المالية التي كانت تستعمل اللغة الفرنسية لضرورة قاهرة، وهي أن كافة

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية : العلبة 187A، مجلات المؤسسات.

[2] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 269A، تقرير عن منجزات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدنية خلال العشرية1385-1395هـ/ 1965-1975م، ص39.

معاملاتها، واتصالاتها تجري في أغلب الأحيان مع أجهزة ومصالح غير معربة أصلا[1].

فنستنتج مما تقدم أن جميع موظفي الوزارة يحسنون اللغة العربية بدرجات متفاوتة، ويستعملونها في نشاطهم اليومي قراءة ونطقاً وتحريراً، وليس ثمة من لا يحسن العربية على النحو المذكور مطلقاً، وقد درجت الوزارة في معاملاتها واتصالاتها مع المصالح والجهات غير المعربة، إرفاق النص العربي بترجمة فرنسية على أن يعتبر النص العربي دائماً هو الأصل[2]. أضف إلى حِرص الوزارة على ضرورة تحسين مستوى العاملين بها ودفعها إلى تنظيم دروس داخل الوزارة قبل أن تُصْدر إدارة الوظيف العمومي المرسوم المتعلق بتدريس اللغة العربية في الإدارات والمصالح المركزية[3].

الخاتمة:

لعلنا لاحظنا من خلال هذه الدراسة المتعلقة بمكانة اللغة العربية في التعليم الأصلي أن الوصول لذلك الإنجاز في تلك الظروف وبنائه لقاعدة شعبية واسعة لخير دليل على أهمية الإنسان الذي كان يَسعى لتكوينه، فإننا نعتقد أن التلميذ المكون على هذا النحو في تلك المؤسسات سيكون بلا ريب متمتعا بشخصية متينة متكاملة، ممتلكا لكافة المقومات الثقافية الكفيلة بأن تفتح له أبواب المستقبل الواسعة، ومن ثمة تسمح له بمتابعة دراسته في مختلف الجامعات دون أن يُضَيّع العناصر الأساسية التي تقوم عليها بالدرجة الأولى شخصيته وأصالته؛ لكن توحيد التعليم سنة 1977م والذي أقره دستور 1976 ألغى وجود التعليم الأصلي وإدراجه مع وزارة التربية الوطنية في المرحلة الأساسية، واعتبر الوزير مولود قاسم أن هذا

[1] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 187A، تقرير حول التعريب في الإدارة المركزية لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية والمصالح الخارجية التابعة لها، بتاريخ:17/7/ 1974م، ص1.

[2] أرشيف وزارة الشؤون الدينية: العلبة 187A، تقرير حول التعريب في الإدارة المركزية لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية والمصالح الخارجية التابعة لها، بتاريخ:17/7/ 1974م، ص1.

[3] المرجع نفسه، ص2.

الأمر وخدة للتعليم وليس وحدة له، فهل توحيد التعليم راعى المسألة اللغوية العربية والدين الإسلامي في مناهجه الموحدة، أم أنه أغفلها وأهملها؟

المصادر والمراجع:

الأرشيف:

1- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية: تقرير عن منجزات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية خلال العشرية1385-1395هـ/ 1965-1975م، العلبة 269 A.

2- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية: منهاج المواد العربية للمرحلة الإعدادية، 1974/1975م العلبة 130A .

3- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية :جدول توزيع حصص المرحلة الإعدادية للعام الدراسي 1974/1975م، العلبة A130.

4- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية: جدول توزيع الحصص للسنة السابعة النهائية للعام الدراسي 1974/1975م، العلبة A130.

5- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية: منهاج المواد لوزارة الأوقاف لسنة 1967-1968م، العلبة A114.

6- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية: توجيهات في تدريس الفلسفة في الشعب النهائية من التعليم الثانوي، المفتش محمود يعقوبي، العلبة A10.

7- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية : الهدف من التعليم الأصلي، العلبة 176 A.

8- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية:مرسوم إحداث شهادة الأهلية للتعليم الأصلي رقم:71-129 مؤرخ في 18ربيع الأول عام 1391هـ الموافق 13مايو1971، العلبة41 A.

9- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية : مرسوم إحداث شهادة البكالوريا للتعليم الأصلي رقم:71-128 مؤرخ في 18ربيع الأول عام 1391هـ الموافق 13مايو1971، العلبة A41.

10- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية: تلاوة القرآن جماعيا، بتاريخ:17/11/1972م، العلبة A94.

11- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية:حفظ القرآن الكريم شرط النجاح، بتاريخ: 21/3/1977م، العلبة A94.

12- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية: منشور رقم: 28/92هـ/1972م، حول الأناشيد الوطنية وضرورة إلزام التلاميذ بحفظها وترديدها، العلبةA227.

13- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية : العلبة A187.

14- أرشيف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية: تقرير حول التعريب في الإدارة المركزية لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية والمصالح الخارجية التابعة لها،بتاريخ:17/7/ 1974م، العلبة A187.

الجريدة الرسمية:

أمر رقم: 70-53مؤرخ في 18 جمادى الأول عام1390الموافق 21 يوليو(جويلية)1970 يتضمن تأسيس الحكومة، الجريدة الرسمية ،ع63، السنة السابعة، 906.

المراجع:

1- أحمد ناشف: تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

2- بوعلام جوهري، البعد الدعوي في أعمال مولود قاسم نايت بلقاسم، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 2012.

3- حورية تاغلابت: الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفقه وأصوله، إشراف سعيد فكرة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008/2007م، ص22.

4- محمد الصغير بن لعلام: انطباعات من وحي الصداقة والعمل، أعمال الملتقى الوطني الأول حول سؤال الهوية والإنية عند مولود قاسم نايت بلقاسم في ظل العولمة، منشورات مخبر حوار الحضارات والعولمة2010، جامعة الحاج لخضر باتنة.

5- الملتقى الوطني لتكريم المفكر المرحوم الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، أيام 17،18،و19،صفر 1426هـ/ 27و28و29 مارس2005م، الجزء الأول، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى.

6- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة- مصر، 1981.

7- عبد القادر خليفي: أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر1899-1983م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د.عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة،2006-2007.

8- القاسم محمد بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998، الجزء الأول.

المجلات:

علال الفاسي: نهضة التعليم الأصلي في الجزائر، مجلة الأصالة، العدد7، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972م .